

الاقتباس القرآني في أدعية الصحيفة السجادية خصائصه ووظائفه

أ.م.د. خولة مهدي شاكر الجراح
جامعة الكوفة / كلية الفقه

المقدمة :

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ آلائِ أسداها، وتمام مننٍ أولاهها، والصلاة والسلام على الهادي الأمين محمدٍ وعلى أهل بيته الطاهرين الهداة الميامين.

وبعد...

فإنّ الدعاء هو تعبير عن ظاهرة روحية مستقلة تنطلق من إحساس النفس المؤمنة بعظمة من تلجأ إليه، وعبوديتها له، وحاجتها للارتباط به، وعليه فهو أقرب شعائر الإيمان للخالق العظيم؛ إذ ليس شيء في هذه الحياة ما هو أسمى من الاتصال بالله تعالى خالق الكون، والدعاء هو حالة فطرية تتناسب مع طلب النفس وعطشها، وتظهر بآنية تتناسب مع نسبة الحاجة من العبد ؛ ولهذا تحتاج إلى آداب لفظية، وآداب معنوية، حتى لا يتجاوز الداعي حدود الحضرة الإلهية، فالأدعية المأثورة، هي الوجه الآخر للوحي، وهي ظلاله الوارفة، وتفسيراته وتأويلاته. وهكذا كانت الأدعية كنوز المعارف الربانية، وفي طلبيتها أدعية الصحيفة السجادية التي جمعت من كلمات الإمام زين العابدين (عليه السلام).

وقد تميزت أدعية الإمام (عليه السلام) بأنّها لا تمثّل دعاء فقط، وإنّما تمثّل تربية روحية في أعلى مراتبها، وعليه لابدّ من الاقتداء بهذا الإمام الفذ والأخذ بما تركه لنا من تراث يمثّل جميع أنواع الإصلاح الفردي والاجتماعي، وهذا يرجع إلى ثقافة الإمام الدينية وتأثره بالنهج السماوي المتمثّل بالقرآن الكريم؛ وهذا ما دعا البحث لاختيار هذا الموضوع؛ وفي ضوء العلاقة الحميمة بين النصّ القرآني وهذه الأدعية قد سعى البحث إلى إبراز بعض تلك العلاقات المتنوّعة معتمداً في ذلك على القراءة النصّية ، والمعنوية في ما بينهما.

تنطلق فرضية الدراسة من نقطة مفادها أنّ للقران الكريم صورة لفظية ومعنوية في الصحيفة السجادية، تراوحت ما بين الآيات القرآنية المقتبسة لفظاً مباشراً ، والآيات القرآنية التي قد دخل عليها التحوير، أو نقلت

بالمعنى، موحدة في خطواتها ومتنوعة في اختيارها بحسب ما تتطلبه طبيعة السياق النصي، حتى تصل بذلك إلى نتائج علمية مرضية ومستتقة لكل ما تتضمنه تلك الأدعية من اقتباسات وإشارات مثيرة وإن جاء فيها تقصير أو غيره وما تتطلبه تلك الدراسة من صفاء نية وإخلاص لله تعالى ، فالتعامل معها يكون على حذر وتأمل.

أما المنهجية المعتمدة فكانت عن طريق استقراء النصوص الدعائية وشرحها ثم ذكر النص القرآني المقتبس في هذه الأدعية فكان بحثي عبارة عن تمهيد ومبحثين ، فكان التمهيد يبحث في بيان أهمية الصحيفة السجادية ، وما تتألف منه الصحيفة ، وما هي أسماؤها ، وسلسلة السند لروايتها ، وذكر عدد شروحيها .

أما المبحث الأول فتناولت فيه مفهوم الاقتباس في اللغة والاصطلاح ثم تطرقت إلى خصائص الاقتباس ، وهي على نوعين: خصائص دلالية ، وخصائص فنية. ثم جاء المبحث الثاني الذي تطرقت فيه إلى وظائف الاقتباس و هي أيضاً على فرعين دلالية ، وفنية.

وقد استقى البحث مادته العلمية من مصادر التراث العربي و البلاغة، وكتب التفسير وشرح الصحيفة السجادية ومصادر حديثة مهمة أعانت البحث في تسليط الضوء على المقاربات الدعائية بين الصحيفة والقرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قبل الخوض في خضم دراستي للبحث المعنون «الاقتباس القرآني في أدعية الصحيفة السجادية» لابد لنا من التعريف بالصحيفة السجادية والاطلاع على سند الصحيفة وسلسلة روايتها إذ لم تكن الصحيفة مجرد أدعية يتصرع بها العبد لربه فحسب إنما مثلت أسلوباً جديداً من أساليب الدعوة إلى الله والإصلاح الاجتماعي من خلال ما تتضمنه هذه الأدعية من إشارات فلسفية ونظرات اجتماعية ومناهج أخلاقية وإحياءات روحية وخطوط إسلامية ينطلق الناس من خلال الدعاء في الانفتاح على هذه القضايا المهمة.

الصحيفة السجادية :

هي مجموعة من الأدعية المروية عن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) (ت ٩٥هـ) ، تعد من «الآثار الدعائية المهمة التي يعجز البيان عن إطرائها وتعتبر موسوعة علمية ثمينة ليست على العهد الروحي الذي بلغت فيه القمة من حيث براعة التعبير والمضمون فحسب، وإنما تطرقت لجوانب عديدة: اجتماعية، وسياسية ، واقتصادية بفلسفة دعائية عظيمة تحتوي هذه الصحيفة على أربعة وخمسين دعاءً ولأهميتها أسماها بعض كبار رجال العلم والفكر بـ (أخت القرآن) ، وزيور آل محمد (ﷺ)، وإنجيل أهل البيت»^(١).

ومما زاد في أهميتها أنها جاءت في عصر طغت فيه الأحداث الرهيبة التي أحالت حياة المسلمين إلى الجحيم المظلم ليس فيه أي بصيص نور من هدى الإسلام وإشراقه، حيث التكتل الحزبي والسياسي الذي سعى وراء أصحاب المصالح والأطماع الشخصية فاخترق أي ظلّ لروحانية الإسلام وتعاليمه السمحة وآدابه الإنسانية وحكمته^(٢).

إنّ الحديث عن الصحيفة السجادية المباركة صعب مستصعب؛ لأنها دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق، وهي عبارة عن كلمات مطرزة بالعرفان الواقعي والنور الإلهي والوجدان النبوي وبلاغة علي ونفس فاطمة وعلم الحسن وحماسة الحسين (عليهم السلام) وهي عصارة الفضائل ، وترجمان التوحيد، ومראה العبودية، ومنتهى الخضوع لله سبحانه وتعالى^(٣).

أكد العلماء والمحققون نسبتها إلى الإمام السجاد (عليه السلام) وتواتر رواياتها عنه (عليه السلام)، قال السيد محمد باقر الداماد (ت ١٤١٠ هـ): إنَّ ((الصحيفة السجادية المسماة بإنجيل أهل البيت ، وزبور آل محمد ، متواترة كما سائر الكتب في نسبتها إلى مصنفها))^(٤)

قال العلامة آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ): « وهي من المتواترات عند الأصحاب ، لاختصاصها بالإجازة والرواية في كلّ طبقة وعصر »، لذا اعتنى أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم بالصحيفة السجادية، فتناقلوها بأسانيد كثيرة ، وإجازات متعدّدة ، وانكب عليها العلماء حفظاً ودراسة وشرحاً لها وتعليقاً عليها، فقد أورد صاحب الذريعة إلى تصانيف الشيعة قائمة بشروحها مشيراً إلى اللغات التي كتبت بها (كالفرنسية والتركية والإنجليزية والألمانية والفارسية) وهي بين مخطوط ومطبوع ، فضلاً عن أنّه أشار إلى أماكن وجودها في العالم حتى بلغت عنده نيفاً وستين شرحاً^(٥) ومن الشروح :

- رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية : للسيد ابن معصوم المدني في (سبعة) مجلدات.
- تلخيص الرياض أو تحفة الطالبين المقتطف من رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (صلوات الله عليه) لأبي الفضل الحسيني في (خمسة) مجلدات .
- لوامع الأنوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية : للسيد محمد باقر الموسوي الحسيني الشيرازي في (خمسة) أجزاء .
- شرح الصحيفة السجادية للسيد محمد الحسيني الشيرازي .
- في ظلال الصحيفة السجادية : جواد مغنية .
- نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية : للسيد نعمة الله الجزائري وغيرها كثير^(٦).

ومن الدراسات الحديثة بحث أعدّه الدكتور حسين علي محفوظ بعنوان (الصحيفة السجادية) ، إذ يقول : «إنَّ المأثور عن الأئمة نثر فني رائع و أسلوب ناصح من أجناس المتنور ، ونمط بديع من أفانين التعبير ، وطرق النهج العبقري المعجز من بلاغات النبي (ﷺ) وأهل البيت (عليهم السلام) التي لم يرق إليها غير طيهرهم ولم تسم إليها سوى أقلامهم (عليهم السلام) فلذّعاء أدب جميل وحديث مبارك ولغة غنية ، ودين قيم

، وبلاغة عبقرية إلهية ... «^(٧) مقدماً فيه جدولاً تفصيلياً يبين أعداد الشروح والحواشي والتعليقات وقسمه بحسب القرون الهجرية ابتداءً من القرن السادس إلى القرن الرابع عشر الهجري^(٨) ..

وكذلك دراسة الباحث حسن غانم في رسالته الموسومة (الصحيفة السجادية دراسة أسلوبية)، تتبع فيها نقل سند الصحيفة وسلسلة روايتها، وقد فصل القول فيمن أيد سند الصحيفة وردّ على من طعن في نسبتها إلى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، وذكر أنّه اختار رواية (ابن معصوم المدني) معللاً اختياره لسببين :

الأول : إنّ النّصّ المشروح في تلك الرواية من أكمل النصوص، وأشهرها فهو يتألف من أربعة وخمسين دعاء.

الثاني : كون ذلك الشرح هو النّصّ المحقق الوحيد الذي بين أيدينا، وقد قام بتحقيقه العلامة الأمين العاملي، أعادت نشره مؤسسة النشر الإسلامي ، فضلاً عما عُرف به (صاحب الشرح ابن معصوم) من طول باع في العلم والتدقيق والتحقيق^(٩).

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاقتباس و خصائصه

أولاً: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاقتباس

١- الاقتباس لغة: الشعلة ، يُقال: خُذ لي قِيساً من نار . (١٠) وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: (القاف والباء والسين أصل صحيح يدل على صفة من صفات النار، ثم يستعار من ذلك القبس: شعلة النار) (١١) كما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَعٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ (١٢).

٢- الاقتباس اصطلاحاً:

هو أن يُضمّن الكلام (شعراً كان أم نثراً) شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف (١٣). وقد عرفه الرازي (ت٦٠٦هـ): (هو أن يضمن الكلمة من القرآن الكريم أو آية منه في الكلام تزيئاً لنظامه وتفخيماً لشأنه) (١٤) ، وقد وسع العلامة الحلي (ت٧٢٥هـ) ذلك ليشمل الحديث الشريف، فيقول: (هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث ولا ينبه عليه للعلم به) (١٥)، وقد حصر بعض العلماء الاقتباس على القرآن الكريم وحده (١٦).

هناك بعض من العلماء يُقرن الاقتباس بالتضمين منهم، (ابن المعتز (ت٢٩٦هـ))، و(أسامة بن المنقض (٥٨٤هـ))، والتضمين هو: (أن يأخذ المتكلم كلاماً من كلام غيره يدرجه في لفظه لتأكيد المعنى الذي أتى به، فإن كان كلاماً كثيراً أو بيتاً من الشعر فهو تضمين وإن كان كلاماً قليلاً أو نصف بيت فهو إبداع) (١٧).

ففي قول الحريري: (أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليه) (١٨)، حيث ضمن فن خطابه قوله تعالى ﴿ أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ (١٩) ومعناه غالباً ما يستمد الشعراء والخطباء رؤاهم الإبداعية من نور هدى القرآن الكريم، فيقتبسون ما ينير مقاصدهم البارزة في رسالاتهم، ويقوم ألسنتهم في إبراز الذوق البياني الرفيع بأي شكل من أشكال الاستمداد القرآني فقد يكون استمداداً لفظياً أو فنياً أو معنوياً أو بيانياً وغير ذلك كما سيتضح في بيان الخصائص الاقتباسية ووظائفها:

ثانياً: خصائص الاقتباس

خصائص الاقتباس تكون على قسمين:

أ- خصائص دلالية.

ب- خصائص فنية.

أ- الخصائص الدلالية للاقتباس: التي تمثل إضاءة لصور الاقتباس وعمقها، والمتحقق بفعل عرض خصائصها التي استهدفت المنح الدلالية لبنى الاقتباس في النصوص، وتجلّى في بعض الخصائص التي انطوت تحت جناح المستوى الدلالي وهي:

١- تغيير المفردة تبعاً لمقتضى السياق:

المفردة القرآنية مقدسة عميقة الدلالة، ولها تأثير في نفس المتلقي، لها قدرة على بث المعاني والدلالات المكتنزة فيها وحملها للمعاني التي يطول شرحها إذا أراد المتكلم الاعتيادي التعبير عن مثل هذه المعاني التي أرادها القرآن لم يصل بغيته إلا بلفظ حول توضيحها في الأدعية المباركة في الصحيفة السجادية^(٢٠).

ومن أمثلة ذلك نجد في قول الإمام (عليه السلام) في دعائه لنفسه وأهل ولايته ((يَا مَنْ لَا تَقْضِي عَجَائِبَ عَظَمَتِهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاحْجُبْنَا عَنِ الْإِلْحَادِ فِي عَظَمَتِكَ ، وَيَا مَنْ لَا تَنْتَهِي مَدَّةُ مُلْكِهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْتَقْ رِقَابَنَا مِنْ نَقْمَتِكَ . وَيَا مَنْ لَا تَفْنَى خَزَائِنُ رَحْمَتِهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لَنَا نَصِيباً فِي رَحْمَتِكَ . وَيَا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَيْهِ الْأَبْصَارُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَدْنِنَا إِلَى قُرْبِكَ ، وَيَا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطَارُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكَرِّمْنَا عَلَيْكَ . وَيَا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوَاطِنُ الْأَخْبَارِ))^(٢١).

نجد الإمام (عليه السلام) قد اقتبس مفردة (خزائن) من قوله تعالى ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ۚ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٢٢) إنَّ معنى قول الإمام (عليه السلام) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا تَفْنَى خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَنِعَمِهِ، بَلْ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْءٌ بِالْبَذْلِ وَالْإِنْفَاقِ، فَإِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَاسِعَةٌ لَا تُدْرِكُ وَلَا تُقَاسُ ، وَهَذِهِ قَضِيَّةٌ حَتْمِيَّةٌ لَا غِنَى لِلْخَلْقِ عَنِ الْخَالِقِ وَجُوداً وَبِقَاءً^(٢٣) فقد جاء المقتبس منسجماً والسياق العام للدعاء وذلك بوصفه (المرجع الذي يحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظاً قابلاً للشرح اللفظي)^(٢٤)

ومن ذلك أيضا قوله (عليه السلام) في دعائه في الاستعاذة من المكاره وسيء الأخلاق ومذام الأفعال (..والإصرار على المأثم ، واستنصار المعصية ، واستنكار الطاعة . ومباهاة المكثرين ، والإضرار بالمقيلين ، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا) (٢٥) فاقتبس الإمام (عليه السلام) مفردة المعصية من قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَاجِلَ يَكْفُرِهِمْ ۚ قُلْ يَسْكَايَا مُرْكُم بِهِ إِمْنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ (٢٦) بمعنى أن الاستخفاف بالذنوب والإصرار على المعصية حتى وإن كانت صغيرة يعد استخفافاً بعظمة الله وهيئته (٢٧).

٢- التنوع الدلالي بتغيير مواقع الاقتباس:

وهي غالباً ما تكون منطقاً لحديث ينبع منها فتغدو المحور الأساس الذي تدور حوله النصوص ومن ذلك قوله (عليه السلام) في دعائه في الاشتياق إلى طلب المغفرة من الله جلّ جلاله ((اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنَا ، وَعَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنَا ، وَمِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ابْتَدَأْتَنَا ، فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِعَوْنِكَ)) (٢٨)

هنا الإمام يذكر ضعف الإنسان تجاه الخالق جلّ وعلا ، مقتبساً ذلك من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ ﴾ (٢٩) فطوّع المعنى النصّ ومراد الله تعالى ، إذ بين أن المخلوق له جانب سلبي يتمثل بضعفه والآخر إيجابي يتمثل بقوته، ومن جانب الضعف العجز على مقاومة الشهوات والمغريات وما يتعرض له الإنسان من أحداث ونكبات (٣٠) فانسجم مقصد المتكلم وسياق الآية في مفردة (الضعف) فالضعف عنده عبارة عن العدم ، والآخر جزء من الأول فيندرج بهما إلى ما يليق به كما وكيفا (٣١)، فوضحت الصورة كاملة بالتعاون فيما بين مراد الله وخضوع العبد وقد يجب على الإنسان أن يتوب ويخضع لله سبحانه تعالى ويطلب العفو والمغفرة من خالقه فإنه مسكين يطلب من الله عز وجل أن يمكنه من السيطرة على نفسه ودينه

٣- التنوع الدلالي بتنوع الأساليب وتغيير الأشكال :

إنّ الدلالة تبع للشكل والأسلوب عند القدماء، ويأتي هذا عبر السياقات المختلفة بدءاً من المفردة وانتهاءً بالجملة، أخذت هذه الأساليب أشكالاً عديدة في تنوعها ، لتعكس في قراءة النص الدعائي فيقتضي أضواء متنوعة

الدلالة والتعبير فكان الاقتباس الجزئي من الآية ودلالته في النص حضوراً بارزاً مع ما كان يستحضر جزءاً من الآية، لأنه كان تفعيلاً وإنعاشاً للنص لما يحمل من إشارات ودلالات مكثفة من أدعيته (عليه السلام) كان دعاؤه لولده (عليهم السلام) ((سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلَوْلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَغُوفٌ رَحِيمٌ . و * ((أَتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) (٣٢) فقد ختم دعاءه بالكلمات القرآنية المقتبسة من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٣٣) سائلاً الله سبحانه أن يوفق ويسهل السبيل إلى ما ذكره من الدعاء سالفاً، وسأل الله لنفسه وذويه وأهل التوحيد؛ لأن من أخصّ خصائص المؤمن أن يكون متعاوناً مع الجميع (٣٤).

وقد يكون في النص الدعائي عدة اقتباسات، قد تكون اقتباسات متجاورة وأخرى متفرقة أو بالصورتين معاً، كقوله (عليه السلام) في الصلاة على حملة العرش وكل ملك مقرب (٣٥) ، فنجد ميزة هذا الدعاء هو تكاثف الاقتباس فيه (٣٦) قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣٧) نجد قول الإمام (عليه السلام) ((وميكائيل ذو الجاه عندك ، والمكان الرفيع من طاعتك . وجبريل الأمين على وحيك ، المطاع في أهل سمواتك ، المكين لديك ، المقرب عندك، والروح الذي هو على ملائكة الحجب . والروح الذي هو من أمرك ، فصلّ عليهم ، وعلى الملائكة الذين من دونهم : من سكّان سمواتك ، وأهل الأمانة على رسالاتك ، والذين لا تدخلهم سائمة من دُعوبٍ ، ولا إغواء من لغوبٍ ولا فتورٍ ، ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات . الخشع الأبصار فلا يرومون النظر إليك)) (٣٨). مقتبس من قوله تعالى:

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿٣٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٣٩) ، عدّ دعاءه (عليه السلام) بمنزلة تفصيل ما أجمله القرآن ، فيخص بالذكر ميكائيل وجبرائيل كما بين الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقد حذر الله تعالى من عداوة الملائكة فإنه من عاداهم فقد عادى الله ورسوله (٤٠)، والإيمان بالملائكة واجب ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٤١)

وقد اختلف الناس في حقيقة الملائكة على أقوال كما ذكر السيد علي خان المدني في شرحه للصحيفة السجادية^(٤٢).

ب- خصائص الاقتباس الفنية:

تعدّ اللغة وسيلة من أهم وسائل التعبير عن الإحساس، وما يعتري النفس من خلجات، إلا أنّها بجانب ذلك كلّها تغدو وسيلة فنية لها خصوصية جمالية عند الأديب المقتر فتصبح ذات أثر وتأثير كبيرين في المتلقي ويختلف هذان الأمران من أديب إلى آخر^(٤٣)، واللغة ليست مدلولاً معنوياً فقط إذ (ليس الشأن في إيراد المعاني وحدها، وإنما هو جودة اللفظ....)^(٤٤).

والخصائص الفنية سمات كثيراً ما اتصفت بها النصوص الدينية، إذ هناك حميمية بين الغرض الديني والغرض الفني، فيجعل منه وسيلة للتأثير والتمكين قصد الاستجابة، والإذعان، ذلك أنّ للإنسان جانباً وجدانياً فلا مناص من مخاطبة هذا الجانب بلغة النظر الفني وجماله^(٤٥).

وانتظمت الخصائص الفنية للاقتباسات في أدعية الصحيفة السجادية في مستويين هما المستوى الموسيقي والمستوى البلاغي.

أ- المستوى الموسيقي.

يكشف لنا هذا المستوى أثر إيقاع الحروف والكلمات المقتبسة في النّص وجماليته، سواء أكانت تؤثر فيه أم هي التي تتأثر، وأثر ذلك في المتلقى، انطلاقاً من أنّ اللغة لما كانت (ظاهرة صوتية تختلف اختلافاً كلياً عن سائر الرموز الأخر غير اللغوية)^(٤٦).

ف نجد الإمام (عليه السلام) في أدعيته الكثيرة في الصحيفة السجادية قد اقتبس الآيات القرآنية التي تلائم النّص الدعائي، كما في دعائه (عليه السلام) في الرّضا إذا نظر إلى أصحاب الدنيا ((فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَمَتَّعْنَا بِثَرْوَةٍ لَا تَنفَدُ، وَآيَدِنَا بِعِزٍّ لَا يَفْقَدُ، وَاسْرَحْنَا فِي مُلْكِ الْأَبَدِ، إِنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ))^(٤٧)، تضمن دعائه (عليه السلام) بعض آيات من سورة التوحيد، لتلائمها ونسقها مع الدعاء حتى أضحت كلمات متناسقة مؤثرة ذات فن وموسيقى جمالية، والمراد هنا أن كل ثروة نافذة فانية بائدة إلا ثروة

العمل الصالح النافع بدليل قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾^(٤٨) وقوله (عليه السلام) (أيدنا بعز لا ينفذ) ولا عزة لجاه أو حال ولا لحبه أو لحيه ولا لجنس، بل بالإخلاص والصدق والجهاد وكلمة الحق ضد الطغيان والعدوان، واسرحنا في ملك الأبد أي في أرضك وملكك^(٤٩)

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله (عليه السلام) بعد هذا التحميد الصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ ، فَتَنَّهُ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِكَ ، وَمُتَّقَوياً عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ ، فَغَرَّاهُمْ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ . ، وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ فِي بُحْبُوحَةِ قَرَارِهِمْ ، حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُكَ ، وَعَلَتْ كَلِمَتُكَ ، * (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))^(٥٠)، اقتبس الإمام (عليه السلام) في دعائه مفردة (نصرتك) من قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا^(٥٢) وَيُصْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا^(٥٣) ، ومعنى دعائه (عليه السلام) فتم للرسول ما دبر في أوليائك، وأراد بهم من العزة والشوكة والغلبة، فنهضهم إلى الكفار مبتدأ الجهاد، طالباً العون والوقت في جميع الأمور القتالية الجسمية الآلية، حتى هاجمهم في عُقْرِ ديارهم، ووسط محلهم ومقرهم، حتى ظهر للناس أمر دينك وغلبت أمرك عليهم^(٥٤).

ب- المستوى البلاغي:

يتمحور هذا المستوى بالاهتمام حول محاولة التعرف على نمط بعض الأساليب البلاغية التي ظهرت كخصائص دون سواها في عملية الاقتباس، وليس الأمر معنياً بالوقوف عند التقسيمات البلاغية، وبعنواناتها المتعارف عليها، فالاهتمام ينصب على ما يتعلق بعملية الاقتباس أولاً، وبوضوحه كظاهرة بارزة ثانياً^(٥٥)، وقد أخذ الإمام (عليه السلام) صوراً مختلفة تباينت أشكالها بقدر اعتراف الإمام (عليه السلام) من معين القرآن الكريم غير المحدود فقد استقى الفكرة وتوسع في كلام على أساسها، فتارة يقتبس اللفظ ويوظفه في موقف آخر، وتارة أخرى يستعمل الشاهد القرآني بمعناه و مبناه ، وكل ذلك يدل على مدى عمق المعرفة القرآنية عنده (عليه السلام) ، حتى انصهرت روحه فيها و اتصفت بها ، نتيجة ذوبانها .

ومن هذه الأساليب:

١- الابتداء : ابتداء الشيء وبه افتتحه ، قدمه في العمل ، وفضله^(٥٦).

أشار علماء البلاغة إلى أنَّ الأديب يجدر به أن يتأنق في ثلاثة مواضع في كلامه ، حتى يكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً و أصح معنى؛ وهي الابتداء و التخلص و الانتهاء^(٥٥).

و الابتداء أن يكون مطلع الكلام شعراً أو نثراً أنيقاً بديعاً ، لأنَّه أول ما يقرع السمع فيقبل السامع على الكلام ويعبه ، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه و رفضه وإن كان في غاية الحسن^(٥٦). ومن أمثلة ذلك دعاؤه (عليه السلام) إذ ابتدأ بالدعاء بالتحميد لله عزَّ وجلَّ والثناء عليه فقال: ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَذْنِي مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ وَأَكْرَمُ خَلْقَتِهِ عَلَيْهِ وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ ، حَمْدًا يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ))^(٥٧).

فقد اقتبس (عليه السلام) مستهلات آيات الله ؛ لأنَّها معبرة عن صور الاستقلال بين الصورة الدلالية و الفنية منها قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥٨) ، (والحمد لله بكل ما حمده) ، ففيه إجلاء كامل للحمد ابتداء من حمد من هم أدنى منزلة و انتهاء إلى أعلى المخلوقات مرتبة و شرفاً (وأرضى حامديه لديه)، أي الحامد الذي هو تعالى أكثر رضاء منه، بالنسبة إلى سائر الحامدين أحمده حمداً يفضل سائر الحمد فيكون حمدي أفضل من حمد غيري، لا في الكمّ و الكيف، بل في الإدارة القلبية، ولا ينافي هذا الفقرة السابقة، أي بكل حمد لأنَّ الفقرة الأولى من حيث الكمّ و هذا من حيث الكيف (كفضل ربنا على جميع خلقه) أي تكون نسبة الأفضلية في البعد ، كهذه النسبة^(٥٩) .

٢ - التذييل بالآيات و الأسماء الإلهية :

التذييل من التذييل ، آخر كل شيء ، وذيّل فلان ثوبه تذيلاً ، أي طوله^(٦٠) ، وهو (أن يُذَيَّل الناظم أو الثائر كلامه بعد تمام كلامه و حسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام ، و تزيده توكيداً و تجري مجرى المثل بزيادة تحقيق)^(٦١) ، (إذا يكون التذييل المقصود من البحث في الصحيفة السجادية هو اختتام الكلام بآية من الكتاب العزيز أو جزء من ألفاظ الآية أو مفردات قرآنية ، كالأسماء الحسنى ، كما هو معمول به في القرآن الكريم ، فنجد أنَّ الإمام (عليه السلام) قد ذيل مواضع قليلة من دعائه بآية قرآنية كاملة ، لكن في بعض الاقتباسات النصية المباشرة قد ذيل بعض الفقرات من الدعاء بتلك النصوص القرآنية ، لذا نجد الغالب في استعمال الإمام (عليه السلام) هو التذييل بالأسماء الحسنى ، اقتفاء بآيات القرآن الكريم ، فالإمام (عليه السلام) قد جعل الكلام القرآني أو الأسماء موافقاً و خلاصة لما يعنيه من كلامه السابق ، وهذا الأسلوب يكثر في استعمالات القرآن الكريم

، ولا سيما ترصيع آخر الآيات بالأسماء الحسنى و الصفات المثلى ((^(٦٢)). ومن ذلك ما استعمله (عليه السلام) في تذييلها مجموعة من الأسماء الإلهية على شكل متتالية، و أضاف إليها آية مباركة :

((إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ))، ((يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ))، ((يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ))، ((أَنْتَ الْمَتَّقُضِلُّ بِالْإِحْسَانِ، الْمَتَّوَلُّ بِالْإِكْرَامِ))، ((يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))^(٦٣) فَإِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ مَقْتَبَسَاتٌ مِنَ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَوْذُو الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٦٤) و قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٦٥) و قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٦٦) و قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٦٧).

المبحث الثاني: وظائف الاقتباس في الصحيفة السجادية

وظَّف الإمام ما اقتبس من القرآن و الحديث النبوي في نصوصه بطرق شتى، عن طريق توظيف المعاني و الدلالات ، و الإشارات في الآية أو الحديث، فاستحضرهما لم يكن استحضاراً شكلياً ، بل هو توظيف دلالي و قصدي مرجوة و مبتغاة ، فلم يكن غرضه الأساس هو تزيين الشكل و إنما الطلب المعنوي و الشكل عنده يأتي عفويّاً تابعاً للمعنى ، فالنصّ ليس عملاً إبداعياً فقط ، إنما هو (مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة) ^(٦٨).

ويدرك المتلقي للنصوص الدعائية الغرض الوظيفي المتعدّد الجوانب، والناج عن تفعيل الخزين المعنوي للنصوص المقتبسة فيه ، ولا تقلّ أهميّة الوظيفة عن أهميّة الإبداع ، باعتباره استثماراً لذلك الإبداع ، ويشمل المبحث نوعين من المستويات التوظيفية: المستوى الدلالي ، والمستوى الفني، وبيان ما لهذين المستويين من أقسام و فروع .

أولاً_ الوظائف الدلالية :

يسلّط الضوء في هذا المستوى على أبرز الاتجاهات الرئيسة في التوظيف الدلالي، والمتمثل في أنماط وظيفية هي : وظيفة النصح والإرشاد ، وظيفة المعاهدة

١- وظيفة النصح والإرشاد:

أثبتت كل الدلائل التاريخية والعلمية على عصمة الأنبياء والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) عن كل ذنب، وطهارتهم عن كل دنس أو رجس، ونزاهتهم عن كل ما يوصم مقامهم، ولم يصدر عنهم شيء من المعاصي الصغيرة أو الكبيرة، فكيف نفسّر قول السجاد (عليهم السلام) في دعائه في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى ((اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ ، وَتَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ ، يَحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ ، وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ، وَنِعْمَةً أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَرْتُ فِي شُكْرِهَا))^(٦٩) نجد الإمام قد اقتبس مفردات دعائه من قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ أَلٍ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدْعِيُونَ أَنْبَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ كُفَّ عَنْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦٩﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧٠﴾ فالعبد يجب أن يذكر نعمة الله عليه قبل طلب حاجته وأن يعترف في تقصيره اتجاه شكر الخالق.

ففي قول الإمام ((اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلَالَ ثَلَاثٍ ، وَتَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ))، خلال: جمع قلة بمعنى خصلة^(٧١) وقد بين محمد جواد مغنية صاحب كتاب (في ظلال الصحيفة السجادية) المراد من هذا الدعاء هو توجيه المتلقي وإرشاده بأن من كانت له إلى الله تعالى حاجة عليه أن يلتزم بهذه الخصال الثلاث قبل الدعاء، وهو أن يذكر ما أنعم الله عليه، وبالتقصير في شكره وطاعته، وأنه ليس بأهل لشيء من فضله، ولكن الله سبحانه هو أهل الجود والرحمة ومن هنا تضرع الإمام (عليه السلام) لله تعالى قبل أن يسأله شيئاً وقال (أَمْرٌ أَمَرْتُ بِهِ فَأَبْطَأْتُ عَنْهُ) وكان عليّ أن أسرع إليه (وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ، وَنِعْمَةً أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَرْتُ فِي شُكْرِهَا) فبأي لسان أسألك وأرجوك؟ وبأي عمل أستشفع إليك^(٧٢)؟ فهل أن السجاد المعصوم (عليه السلام) قد ارتكب معصية؟ أو إنّه قال ما لم يفعله (عليه السلام) للتوجيه والإرشاد؟

كان من دعائه (عليه السلام) في التذلل لله عزّ وجلّ: ((رَبِّ أَفْحَمْتَنِي دُنُوبِي ، وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي ، فَلَا حُجَّةَ لِي ، فَأَنَا الْأَسِيرُ بِبَلِيَّتِي ، الْمُزْتَهَنُ بِعَمَلِي ، الْمُتَرَدِّدُ فِي خَطِيئَتِي ، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي ، الْمُنْقَطِعُ بِي . قَدْ أَوْقَعْتُ نَفْسِي مَوْقِفَ الْأَدْلَاءِ الْمُذْنِبِينَ ، مَوْقِفَ الْأَشْقِيَاءِ الْمُتَجَرِّينَ عَلَيْكَ ، الْمُسْتَخْفِينَ بِوَعْدِكَ سُبْحَانَكَ ! أَيُّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ

عَلَيْكَ ، وَأَيَّ تَغْيِيرٍ عَزَزْتُ بِنَفْسِي))^(٧٣) هنا الاقتباس معنوي من قوله تعالى ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾^(٧٤) إِذْ نَادَى رَبَّهُ، يَدَاءَ خَفِيًّا^(٧٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا^(٧٦) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِ وَكَانَتْ أَمْرًا نِيًّا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا^(٧٧)﴾.

(رَبِّ أَفَحَمَّتُنِي ذُنُوبِي) وفحم الصبي يفحم بفتحيتين فحوماً: بكى حتى انقطع نفسه وصوته، وأفحمه البكاء. ومنه: أفحمت الخصم: أسكته بالحجة، وإسناد الإفحام إلى الذنوب مجاز عقلي للملابسة السببية إذ كانت سبباً للفحوم، أي أسكنتني ذنوبي لكثرتها وعظمتها فلا أطيق أن أتكلم بحجة أو عذر، ومن العجيب ما وقع لبعضهم هنا من تصحيف الإفحام بالإفحام بالقاف، ففسر قوله (عليه السلام) (أفحمتني الذنوب) بقوله: (أفحمتني الذنوب في مهلكات الشدائد) مع اتفاق النسخ على الفاء^(٧٨)، فالإمام (عليه السلام) لم يكن من المذنبين لكن ينصحنا نحن بأن ندعو الله بهذا الدعاء عندما تحرقنا الذنوب بنار الدنيا قبل الآخرة فإن باب الله مفتوح للعبد إذا أقر بذنبه وتاب.

٢ - المعاهدة:

العهد هو: (الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء، ومنه اشتقَّ العهد الذي يُكتب للولادة ويُجمع على عهود، وقد عهد إليه يعهد عهداً، والعهد: الموثق وجمعه عهود)^(٧٩) والعهد هو: الميثاق والذمة والاتفاق الملزم لأطرافه ويستوثق به ممن تعاهده.

وقد ورد العهد كثيراً على لسان الإمام (عليه السلام) لأهميته، كونه شرطاً في تحقيق الوفاء بينه وبين خالقه، أو من يجري معه العهد والشرط، لذا نجد في هذه الفقرة أنَّ الإمام قد جمع الشرط والعهد، كما جاء في دعائه (عليه السلام) في ذكر التوبة وطلبها: ((وَأَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَمَا شَرَطْتَ، وَلَكَ - يَا رَبِّ - شَرْطِي أَلَّا أَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ ، وَضَمَانِي أَنْ لَا أَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ ، وَعَهْدِي أَنْ أَهْجَرَ جَمِيعَ مَعَاصِيكَ))^(٨٠) وفي هذا المضمون جاء خطاب القرآن الكريم، والإمام (عليه السلام) في دعائه يحاكي صفة الوفاء بالعهد، التي تُعدُّ من الصفات الحميدة والمحبوبة عند الله تعالى، فقد جاء العهد والوفاء به في آيات كثيرة نورد بعضاً منها شاهداً قوله تعالى: ﴿يَبْقَى إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي وَإِنِّي فَارِهُونَ﴾^(٨١) وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ إِلَهِ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ

قِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْإِلَهَ مَنْ أَمَّنَ بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكِ الْكَاتِبِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٧٩﴾.

ثانياً: الوظائف الفنية

يتعاضد التأثير الدلالي، والتأثير الفني في خلق الإفهام، والإمتاع عند المتلقي، ويمتزجان فيما بينهما؛ ليوصلان إلى إضاءات تنير النص، وتكشف عن مضامينه، وتظهر جمالية بنائه بما له من آثار صوتية، أو تركيبية، أو تصويرية.

وينطلق الحديث في هذا المستوى من الحرف إلى الكلمة فالجمله، وما ينتج عنها من آثار بيانية، وهذا يعني حتمية البدء بالتوظيف الصوتي؛ لما له من علاقة بالحرف والكلمة، مروراً بالتوظيف النحوي؛ لعلاقته بالجمله، ثم الوقوف عند التوظيف البلاغي؛ لعلاقته بالآثر البياني للجمله العربية، وما بين الجمل من علاقات سياقية، ك(الصوتية والنحوية والبنية) (٨٠).

ويتمحور (التوظيف الفني) حول توظيف الجمله العربية وما يعتريها من تغيرات تفضي إلى تغيير في الدلالات، وتمتد تلك التغييرات ليدخل في حيزها كل ما تقدم ذكره من أحوال الجمله وما يستتبعه من أساليب بلاغية لها أثرها في العطاء الدلالي للجمل والنصوص، سنبدؤها بالتقديم والتأخير.

١ - التقديم والتأخير: وهو حال من أحوال الجمله العربية، ذو قدرة على العطاء الدلالي، وهو يمثل (استجابة لدوافع نفسية فرضتها الحالة الشعورية، والأبعاد النفسية للمتكلم، والمعنى المراد نقله إلى السامع) (٨١). قال السيوطي: (أما أسباب التقديم والتأخير وأساره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع) (٨٢). منها تقديم الكثرة على القلة نحو قوله (عليه السلام) في دعائه إذا دخل شهر رمضان ((فَأَبَانُ فَضِيلَتِهِ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرْمَاتِ الْمُؤَفَّرَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمُشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً، وَحَجَرَ فِيهِ الْمُطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً، وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيْنَا لَا يُجِيزُ - جَلَّ وَعَزَّ - أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَلَا يَقْبَلَ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ. ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةَ وَاحِدَةٍ مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاها لَيْلَةَ الْقَدْرِ، * (تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ) *، دَائِمَ الْبَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ)) (٨٣)، لقد اقتبس الإمام

(عليه السلام) مفردات دعائه من قوله تعالى ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(٨٤) فقدم الأكل على الشرب، وهو تقديم الكثرة وهي تعدد الأطعمة على الشرب.

٢- الوصف: وهو من الوظائف الفنية إذ جاء الوصف المعنوي لغرض بيان الصورة الايجابية للموصوف نجد دعائه (عليه السلام) إذا دخل شهر رمضان ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السَّبِيلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ ، شَهْرَ الصِّيَامِ ، وَشَهْرَ الْإِسْلَامِ ، وَشَهْرَ الطَّهْوَرِ ، وَشَهْرَ التَّمْحِيصِ ، وَشَهْرَ الْقِيَامِ * (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ، هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ))^(٨٥)، فالكلمات هنا مقتبسة من قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٨٦) ، هنا جاء الوصف لشهر رمضان بأنه شهر الطاعة والغفران، وشهر الصيام والقيام ، شهر الإسلام والطهور .

الخاتمة:

بعد رحلة البحث في رحاب الصحيفة السجادية والاقتباسات القرآنية فيها يخرج البحث بمجموعة من النتائج هي خلاصة لما تناوله البحث في المواطن السابقة، وهي:

١- الدعاء هو تعبير عن ظاهرة روحية مستقلة تنطلق من إحساس النفس المؤمنة بعظمة من تلجأ إليه، وعبوديتها له، وحاجتها للارتباط به، وللدعاء نصيب من الإيضاح والبيان عند أهل البيت (عليهم السلام) ليس على سبيل التأليف والكتابة فحسب وإنما على سبيل التطبيق والممارسة، وقد ظهرت آثاره عليهم من وقوفهم بين يدي الباري تعالى.

٢- امتازت أدعية الإمام السجاد (عليه السلام) من بين مجموع ما روي عن الأئمة (عليه السلام) من الأدعية ولا سيما تلك التي ضمنها (الصحيفة السجادية) فقد اتخذ لنفسه منهاجاً آخر للبيان والإرشاد، وهو أسلوب الدعاء والمناجاة وعبادة الله عز وجل، فكانت أدعيته وثائق ثقافية دينية تعلم الناس أسلوب الرجوع إلى الله تعالى، وتلهب الروح، وتملأ القلب حباً لله وخشية منه عز وجل.

٣- كان الإمام (عليه السلام) حريصاً على تبين أهمية القرآن في حياة الإنسان عن طريق الدعاء والمناجاة أو الإرشاد والموعظة، فكانت أدعيته تتضمن اقتباسات قرآنية لها خصائص دلالية وأخرى فنية، فكانت الخصائص الدلالية تمثل إضاءة لصور الاقتباس وعمقها.

٤- القرآن الكريم يحمل قيمة معنوية عالية وقداسة خطابية، ولقداسته وجماله نجد أدعية الإمام (عليه السلام) مستوحية منه وذلك بتضمن آيات قرآنية فيكون الاقتباس تارة نصياً مباشراً، وتارة اقتباساً معنوياً، وهذه الاقتباسات أضافت للنصوص الدعائية جمالية كي يستمتع القارئ أو السامع للنص الدعائي وتأثره بها.

Abstract

The supplication is an expression of independent spiritual phenomenon emanating from a sense of a believer greatness of resorting to it, and Abboudatha him, and the need to link to it, and it is the earliest symbols of faith of the great creator; it is nothing in this life that is superior to connect with God the Almighty Creator of the universe, and pray It is an innate state commensurate with demand restraint and thirst, show vessels commensurate with the proportion of the need of the slave; for this you need to etiquette verbal, and the manners of spirits, so as not to exceed the proposal limits the divine presence, Sayings Valodeih, is the other face of the revelation, the shadows lush, and explanations and interpretations. Thus was the divine treasures of knowledge supplications, prayers at the top of al-sahifa al-sajjadiyya collected from Imam Zine El Abidine words (peace be upon him).

Was marked by prayers Imam (peace be upon him) that it does not represent a prayer only, but represent a spiritual education at the top of Mratbha, and it must follow the example of this Imam feat and taking what is left for us, which represents all individual and social reform types, this is due to a culture of religious imam and influenced by the approach heavenly of the Qur'an; and this is what called for research to pick this up; and in the light of the intimate relationship between the text of the Quran and supplications this research has sought to highlight some of these various relations, relying on the text reading, moral and in-between.

The study hypothesis runs from the point that the Koran holy image of verbal and moral in Alsjadih newspaper, ranging from Quranic verses quoted directly rude, and Quranic verses that have entered the modification, or transferred sense, united in their steps and varied in selected as required by the nature of the text context, until you reach a satisfactory and so Mstntqh scientific results for each of the Provisions of the supplications of quotations and references exciting though came in shortening or other Mattalbh and the study of the purity of faith and devotion to God, and dealing with them be cautious hopes.

The methodology adopted was by extrapolating propaganda texts and explained Then he mentioned the Quranic text quoted in these prayers was my research is booted two sections, was the boot looking in a statement the importance of al-sahifa al-sajjadiyya, and are made of paper, and what are their names, and a series of Sindh for her novel, A number Hrouhadtha .

The first topic grabbed the concept of the quotes in the language and terminology and then touched upon the characteristics of the quotes, which are of two types: semantic properties, and technical characteristics.

Then the second part, which touched it to the functions of the quote came and also are the two branches semantic and technical.

- ١ - فتح الأبواب: السيد ابن طاووس: ٦٧.
- ٢ - ينظر: سيرة الأئمة الأثني عشر: هاشم معروف الحسيني: ٢، ١٩٥-١٦٧.
- ٣ - تأملات في الصحيفة السجادية، موقع <http://www.emamsajjad.com>.
- ٤ - شرح الصحيفة السجادية: محمد مهدي الحسيني، ص ٤٥.
- ٥ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمد محسن آغا بزرك الطهراني، ج ١٥، ص ٨.
- ٦ - ينظر: شرح الصحيفة السجادية: لمحمد مهدي الحمداني.
- ٧ - آداب الدعاء في الإسلام: مجلة تراثنا، ص ٣٠٣.
- ٨ - ينظر: مجلة البلاغ: الصحيفة السجادية: د. حسين علي محفوظ، ع (١). سنة ١٩٦٧، ٦٢ وما بعدها.
- ٩ - ظ: الصحيفة السجادية (دراسة أسلوبية): حسن غانم الجنابي: رسالة ماجستير: ١٤.
- ١٠ - ظ: العين: الفراهيدي: ١/ ٣٨٣.
- ١١ - معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: ٣٩ / ٥.
- ١٢ - سورة طه، الآية: ١.
- ١٣ - ظ: الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني: ١/ ٣٨١.
- ١٤ - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: الرازي: ١٤٧.
- ١٥ - حسن التوسل إلى صناعة التوسل: العلامة الحلي: ٣٢٣.
- ١٦ - أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني: ٢/ ٢١٢.
- ١٧ - الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان: ابن قيم الجوزية: ٤٥.
- ١٨ - ظ: الإيضاح في علوم البلاغة: القزويني: ١/ ١٢٩.
- ١٩ - سورة يوسف: آية ٤٥.
- ٢٠ - ظ: البيان والتبيين: الجاحظ: ٩٤.
- ٢١ - الصحيفة السجادية الكاملة: الإمام زين العابدين (ع): تحقيق: علي أنصاريان: ٤٤.
- ٢٢ - سورة المنافقون: آية ٧.
- ٢٣ - ظ: في ظلال الصحيفة السجادية: محمد جواد مغنية: ١١١.
- ٢٤ - الخطيئة والتكفير: عبد الله الغدامي: ٣.
- ٢٥ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٥٦.
- ٢٦ - سورة البقرة: آية ٩٣.
- ٢٧ - ظ: في ظلال الصحيفة السجادية: محمد جواد مغنية: ١٤٦.
- ٢٨ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٥٨.
- ٢٩ - سورة الروم: آية ٥٤.
- ٣٠ - في ظلال الصحيفة السجادية: ١٥٥.

- ٣١ - نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: نعمة الله الجزائري: ١٤٦
- ٣٢ - الصحيفة السجادية: ١٢٤
- ٣٣ - سورة البقرة: آية ٢٠١
- ٣٤ - ظ: في ظلال الصحيفة السجادية: ٣٣٦
- ٣٥ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٦
- ٣٦ - ظ: في ظلال الصحيفة السجادية: ٨٤
- ٣٧ - سورة الزمر: آية ٧٥
- ٣٨ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٦
- ٣٩ - سورة الأنبياء: الآيات ١٩-٢
- ٤٠ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: علي خان الحسيني المدني: ١
- ٤١ - سورة البقرة: آية ٢٨٥
- ٤٢ - اختلف الناس في حقيقة الملائكة على أقوال كما ذكر السيد علي خان المدني في شرحه للصحيفة السجادية، أحدها: وهو قول المحققين من المتكلمين إنها أجسام لطيفة ، نورانية، إلهية، خيرة، سعيدة، قادرة على التصرفات السريعة والأفعال الشاقة، والتشكل بأشكال مختلفة، ذوات عقول وأفهام، مسكنها السماوات، وبعضها عند الله أقرب من بعض وأكمل درجة، كما قال تعالى حكاية عنهم: وما منا إلا له مقام معلوم. والثاني وهو قول عبدة الأوثان: إنها هي هذه الكواكب الموصوفة بالسعود والنحوس وإنها أحياء ناطقة، فالمسعدات ملائكة الرحمة والمنحسات ملائكة العذاب. والثالث وهو قول معظم المجوس والثوية القائلين بالنور والظلمة أنهما جوهران حساسان قادران متضادان في النفس والصورة، مختلفان في الفعل والتدبير ، والرابع قول من قال أنها ليست بأجسام بل جواهر متحيزة.
- ٤٣ - الاقتباس والتضمن في نهج البلاغة دراسة أسلوبية: كاظم عبد فريح الموسوي: ١٤٢
- ٤٤ - الصناعتين: أبو هلال العسكري: ٦٥
- ٤٥ - ظ: في البنية الإيقاعية للشعر العربي: كمال أبو ديب: ٣١٩
- ٤٦ - الصوت والدلالة: محمد بو عمامة: مجلة التراث العربي: عدد ٨٥
- ٤٧ - الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥٨
- ٤٨ - سورة الرعد: آية ١٧
- ٤٩ - ظ: في ظلال الصحيفة السجادية: ٤٥
- ٥٠ - الصحيفة السجادية: ٢٨
- ٥١ - سورة الفتح: الآيات ١-٣
- ٥٢ - في ظلال الصحيفة السجادية: ١٥٥
- ٥٣ - الاقتباس والتضمن في نهج البلاغة دراسة أسلوبية: كاظم الموسوي: ١٦٥
- ٥٤ - ظ: لسان العرب: ابن منظور: ١٦/١
- ٥٥ - ظ: المعجم المفصل في علوم البلاغة: إنعام فوال عكاوي: ١٧

- ٥٦ - ظ: معجم الاصطلاحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب: ٢١
- ٥٧ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٢
- ٥٨ - سورة الفاتحة: آية ٢
- ٥٩ - <http://www.alshirazi.com>
- ٦٠ - ظ: لسان العرب/ ابن منظور: ٢٦/١١.
- ٦١ - المعجم المفصل في علوم البلاغة: إنعام فوال عكاوي: ٣..
- ٦٢ - الأثر القرآني في الصحيفة السجادية- دراسة تحليلية: رؤى فليح خضير الخفاجي: ٣٥
- ٦٣ - الصحيفة السجادية: الدعاء الثاني ص٢٨، الدعاء السابع ص٤١، الدعاء السادس ص٣٦، الدعاء الخامس عشر ص٥٥
- ٦٤ - سورة البقرة: آية ١٠٥
- ٦٥ - سورة التوبة: ١٢٩ آية
- ٦٦ - سورة يوسف: آية ٦٤
- ٦٧ - سورة الرحمن: آية ٢٧
- ٦٨ - تحليل الخطاب الشعري- إستراتيجية التناص: محمد مفتاح: ١٢.
- ٦٩ - الصحيفة السجادية الكاملة: ٦٤
- ٧٠ - سورة إبراهيم: الآيات ٦-٧
- ٧١ - نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: ١٥١
- ٧٢ - في ظلال الصحيفة السجادية: ١٧٢
- ٧٣ - الصحيفة السجادية: ٢٥٨
- ٧٤ - سورة مريم: الآيات ٢-٥
- ٧٥ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: ٣٩٩/٧
- ٧٦ - العين: الفراهيدي: ١ / ١٠٢
- ٧٧ - الصحيفة السجادية: ١٤٢
- ٧٨ - سورة البقرة: آية ٤.
- ٧٩ - سورة البقرة: آية ١٧٧
- ٨٠ - الاقتباس والتضمن في نهج البلاغة: ٩٨
- ٨١ - ظ: خصائص الجملة العربية في كتاب نهج البلاغة/ سمير داود سلمان/ رسالة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب/ ٩٧/٣٠٠٢
- ٨٢ - معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي: ١٣١-١٣٢
- ٨٣ - الصحيفة السجادية: ١٨٦
- ٨٤ - سورة البقرة: آية ١٨٧
- ٨٥ - الصحيفة السجادية/ ١٨٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أنوار الربيع في أنواع البديع/ علي صدر الدين ابن معصوم المدني/ ط١ - النعمان/ النجف الأشرف/ ١٩٦٨م/ تحقيق: شاكر هادي شكر
- ٢- الإيضاح في علوم البلاغة/ جلال الدين القزويني/ شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي/ ط٥- منشورات دار الكتاب اللبناني- بيروت/ ١٩٨٠م
- ٣- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني/ فاضل صالح السامرائي/ ط٥- دار عمار للنشر/ عمان/ ٨٠٠٢م
- ٤- البيان والتبيين/ أبو عثمان الجاحظ/ تحقيق: عبد السلام محمد هارون/ ط٧- مكتبة الخانجي/ القاهرة/ ١٩٩٨م
- ٥- تحليل الخطاب الشعري- إستراتيجية التناص/ محمد مفتاح/ دار التنوير للطباعة والنشر/ بيروت/ ١٩٨٥م
- ٦- حسن التوصل إلى صناعة الترتيل/ شهاب الدين محمود الحلبي/ تحقيق: أكرم عثمان يوسف/ دار الحرية/ بغداد/ ١٩٨٧م
- ٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني/ ط٢- دار الكتاب العربي/ بيروت/ ١٩٦٧م
- ٨- الخطيئة والتكفير/ عبد الله الغدامي/ النادي الأدبي الثقافي/ جدة/ ١٩٨٥م
- ٩- الزريعة إلى تصانيف الشيعة/ آغا بزرك الطهراني/ ط١- القضاء/ النجف الأشرف/ ١٩٥٩م
- ١٠- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين/ علي خان الحسيني المدني/ تحقيق: محسن الأميني/ ط٤/ مؤسسة النشر الإسلامية/ قم/ ١٩٩٤م
- ١١- سيرة الأئمة الأئمة عشر/ هاشم معروف الحسني/ دار التعارف للمطبوعات- بيروت/ ١٩٨٦م
- ١٢- شرح الصحيفة السجادية/ محمد الحسيني الشيرازي/ ط٣/ دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع- بيروت/ ١٩٠٢م
- ١٣- الصحيفة السجادية الكاملة/ الإمام زين العابدين (عليه السلام)/ تحقيق: علي أنصاريان/ سفارة الجمهورية الإيرانية بدمشق/ ١٤١٩هـ
- الصحيفة السجادية (دراسة أسلوبية)/ حسن غانم الجنابي/ رسالة ماجستير/ كلية الآداب/ جامعة القادسية/ ٢٠٠٢م
- ١٤- الصناعتين/ أبو هلال العسكري/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي/ مطابع عيسى البابي- مصر
- ١٥- العين/ خليل بن أحمد الفراهيدي/ تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي/ ط٢/ مؤسسة دار الهجرة/ ١٤١هـ
- ١٦- فتح الأبواب/ ابن طاووس/ تحقيق: حامد الخفاف/ ط١/ مؤسسة آل البيت (عليه السلام)/ ١٤٠٩هـ
- ١٧- الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان/ ابن قيم الجوزية/ القاهرة/ ١٣٢٧هـ
- ١٨- في البنية الإيقاعية للشعر العربي/ كمال أبو ديب/ ط٢/ دار العلم للملايين/ ١٩٨١م
- ١٩- في ظلال الصحيفة السجادية/ محمد جواد مغنية/ ط١/ تحقيق: سامي الغريزي/ دار الكتاب الإسلامي- قم/ ٢٠٠٢م

- ٢- في ظلال القرآن/سيد قطب/ط٧/دار الشروق/بيروت/١٩٧٨م
- ٢١- لسان العرب/أبو الفضل جمال الدين ابن منظور/ط١/دار المعارف للمطبوعات- القاهرة
- ٢٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن/ جلال الدين السيوطي/ دار الكتب العلمية/بيروت/١٩٩٥م
- ٢٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها/أحمد مطلوب/مطبعة المجمع العلمي العراقي/بغداد/ ١٩٨١م
- ٢٤- المعجم المفصل في علوم البلاغة/ إنعام فوال عكاوي/مراجعة: أحمد شمس الدين/دار الكتب العلمية-بيروت/١٩٩٦م
- ٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ محمد فؤاد عبد الباقي/ط٣/ منشورات ذوي القربى/٤٠٠٢م
- ٢٦- معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس بن زكريا/ تحقيق: عبد السلام هارون/ط١/ دار إحياء الكتب العربية/القاهرة/١٣٦٦هـ
- ٢٧- نهاية الإيجاز في دلالة الإعجاز/ فخر الدين الرازي/تحقيق: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي/دار الفكر للنشر والطباعة/ عمان/ ١٩٨٥م
- ٢٨- نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية/ نعمة الله الجزائري/ط١/أميران/ قم/١٤٢٧هـ

الرسائل الجامعية:

- ٢٩- الاقتباس والتضمين في نهج البلاغة دراسة أسلوبية/ كاظم عبد فريح الموسوي/ أطروحة دكتوراه/ كلية التربية/ جامعة البصرة/ ٥٠٠٢م
- ٣- خصائص الجملة العربية في نهج البلاغة/ سمير داود سلمان/ أطروحة دكتوراه/ جامعة البصرة/ كلية الآداب/ ٣٠٠٢م

الدوريات:

- ٣١- الصحيفة السجادية/حسين علي محفوظ/مجلة البلاغ/العدد ١/ ١٩٦٧م
- ٣٢- الصوت والدلالة/محمد بو عمارة/ مجلة التراث العربي/العدد ٨٥
- ٣٣- أدب الدعاء في الإسلام/ مجلة تراثنا/ العدد ١٤/ السنة الرابعة/ ١٤٠٩هـ

المواقع الإلكترونية:

- ٣٤- تأملات في الصحيفة السجادية/ <http://www.emamsajjad.com>